خلق البيئة اللغوية عن طريق الأنشطة الطلابية

(دراسة حالة في البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانق)[1]

إعداد : د. أوريل بحر الدين[2]

مستخلص الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من مشكلة يعانيها القائمون بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيها خارج الوطن العربي، حيث عدم وجود البيئة اللغوية التي تعين الطلاب في عملية اكتساب اللغة مع أهميته في مجال تعليم اللغة العربية. وهناك محاولة جاهدة من قبل جامعة مولانا مالك إبراهيم في مالانق إندونيسيا المتمثلة في إنشاء البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية، أحسبها ناجحة في خلق البيئة اللغوية.

وهذه الدراسة عبارة عن إبراز حالة البرنامج في خلق البيئة اللغوية عن طريق الأنشطة الطلابية. وتحتوى هذه الدراسة على جانبين، أولهما : الحديث عن حقيقة البيئة اللُّغوية. وثانيهما : خلق البيئة اللُّغوية في جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانق دور الأنشطة الطلابية في خلق البيئة اللغوية بها.

وختمت الدراسة بمقترحات تساعد خلق بيئة لغوية ذات أهمية في تعليم اللغة العربية.

أولا: مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير من تكلم بلغة الضاد وأفصح العرب لساناً، نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن اللغة العربية هي عنوان الهوية شرفها ومجدها عمودها وعمادها وأساسها الراسخ المكين فهي تجسيد للهوية الإسلامية والشخصية الحضارية الإسلامية التي شرفها الله وأنزل بها قرآنه الكريم ووسيلة حفظه وانتشاره بين الناس فهي اللغة الخالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولقد تكفّل الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم، قال تعالى : "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"[3]، وهذا الحفظ الإلهي صان القرآن الكريم من أن يحرّف، فإذا كانت الكتب السماوية الأخرى كالتوراة، والإنجيل، قد تعرضت لتحريفات لا تعد ولا تحصى، حيث إن الإنجيل – على سبيل المثال – قد وصلت نسخه إلى ما يقرب من سبعين نسخة، وذلك لأن الله

---

[1] ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الوطني الأول لتعليم اللغة العربية بولاية سلانجور ماليزيا خلال الفترة ما بين: ١٧-١٩ سبتمبر ٢٠١٤م

[2] مدرس اللغة العربية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق، إندونيسيا

[3] سورة المائدة : ٤٤

سبحانه وتعالى أوكل حفظها إلى أهلها، قال الله تعالى: "إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء"[٣]، يقول السعدي : "أي بسبب أن الله استحفظهم على كتابه، وجعلهم أمناء عليه، وهو أمانة عندهم، أو جب عليهم حفظه من الزيادة والنقصان والكتمان وتعليمه لمن لا يعلمه".

وإن اللغة العربية لغة متميزة بخصائصها الثرة هي النحوية والصوتية والصرفية كالنحت والاشتقاق والقياس والتعريب والإعراب والتقديم والتأخير وأبنية الفعل والمثنى والمبني للمجهول والتذكير والتأنيث والمطابقة والإيجاز وخصائص فنية متعددة.

واللغة العربية كسائر لغات العالم وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع، وعن طريق هذا الاتصال يتم التعبير عن الأفكار ونقل الخبرات الإنسانية، وأن الإنسان لا يستطيع التواصل بدون اللغة كما لا يستطيع التفكير بدونها. وقد قام جيفونز *Jevones* وظيفة اللغة إلى ثلاثة أغراض، هي: (١) كونها وسيلة للتفاهم والتواصل، (٢) كونها أداة مساعدة للتفكير، (٣) وكونها أداة لتسجيل الأفكار والرجوع إليها[١].

واللغة العربية في تطورها لا يتعلمها العرب فقط، بل الآخرون غير العرب يتعلمونها أيضاً ويفهمونها ويعلمونها، خاصة المسلمين الذين تعلموا اللغة العربية من أجل فهم العلوم الإسلامية. كما أن اللغة العربية لايتعلمها المسلمون فقط، وإنما يتعلمها أيضا غير المسلمين، –على سبيل المثال– لقد أقبل الألمانيون على تعلم اللغة العربية سنويا لا يقل عن ألف طالب في جميع الجامعات الألمانية. ومن هنا لا يتعلق استعمال اللغة العربية بالعلوم الدينية فحسب، ولكنه يشتمل العلوم الأخرى مثل العلوم السياسية والحضارية والاقتصادية وغير ذلك.

بل اللغة العربية ليست لغة دين وحضارة فحسب، بل هي لغة اتصالية عالمية كذلك، لغة التخاطب والتفاهم بين جميع الدول العربية الإسلامية ورابطة عامة لعدة من الخلائق في المغارب والمشارق. كونها أوسع من غيرها من اللغات وأكثر طرقاً في فن الكتابة. وأصبحت اللغة العربية الآن إحدى اللغات الرسمية في هيئة الأمم المتحدة[٢]، حيث تكتب بها وثائق الأمم المتحدة فتعد كذلك ثالثة لغات العالم الحديث من حيث انتشارها وسعة مناطقها. وأيد تلك المكانة المتميزة للغة العربية العالم اللغوي فيرجسون

---

[٤] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن اللويحق، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص ٢٣٣.

[١] أ. يسبرسن، اللغة بين الفرد والمجتمع (الترجمة العربية)، ص٨.

[٢] أزهر أرشد، *مدخل إلى طرق تعليم اللغة الأجنبية لمدرسي اللغة العربية*، مطبعة الأحكام : أوجونج فاندانج، ١٩٩٨م، ص ٤.

قائلا : "إن اللغة العربية بالنسبة إلى عدد المتكلمين بها، وبالنسبة إلى مدى تأثيرها، تعتبر أعظم اللغات السامية اليوم وينبغي أن تعتبر كواحدة من اللغات المهمة في العالم"[١].

وتعبر اللغة العربية لغة أجنبية في بعض مناطق العالم لأن سكانها لا يتكلمون بها، وهي تحتاج في هذه الحالة إلى طرائق متنوعة ووسائل جذابة لتعليمها. ويقصد بطرائق تعليم اللغات بما فيها اللغة العربية : تعليم مهارات اللغة، التي غالبا ما تصنف في أربعة مهارات، هي : مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، لأن التمكن من هذه المهارات يؤدي إلى تحقق الكفاية اللغوية الذي هو الهدف الرئيس من تعلم اللغة[٢]. كما أكد عبد المجيد قبل ظهور الطريقة المباشرة كان الاتجاه السائد هو تقسيم المهارات اللغوية قسمين: (١) المهارات الاستيعابية وهي الاستماع والقراءة، (٢) المهارات الابتكارية وهي الكلام والكتابة[٣].

إن تعلم اللغة هو اكتساب عادات تقوَّى بالتدرب والتعزيز أي إن اللغة هي مهارة يكسبها الطفل من البيئة المحيطة به ويتقنها عن طريق المحاكاة والتقليد والتعزيز الذي يلقاه من الكِبار من حوله[٤]. ولا يولد الإنسان متكلما بفطرته، بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه؛ فمن نشأ في مجتمع عربي يكتسب اللغة العربية، ومن نشأ في مجتمع إنجليزي يكتسب اللغة الإنجليزية وهكذا.

وهناك جانبان أساسيان لعملية اكتساب اللغة عند الإنسان؛ هما : الجانب الفطري اللاإرادي وهو القدرة الذهنية، ويطلق عليها الملكة اللغوية، وهي القدرة التي أودعها الله في الإنسان فجعلته مهيأ لاكتساب اللغة. والثاني : هو الجانب المكتسب الإرادي، وهو جانب مرتبط بالبيئة، حيث يكتسب الطفل لغة من نشأ بينهم. ويدخل جانب التقليد بقدر كبير في عملية الاكتساب، حيث يتم اكتساب اللغة من الجماعة اللغوية بكل سمات وملامح الواقع اللغوي لهذه الجماعة من صحة وخطأ، وما بينهما من درجات التفاوت والتباين[٥].

والبيئة هي كل شيئ خارج نفس الأولاد وتؤثر لتطورها. والبيئة لها دور مهم في تعلم الطلاب اللغة. لأن البيئة العربية هي حالة فيها أنواع من النشاطات اللغوية العربية، إما المحادثة اليومية وإما النشاطات الأخرى، مثل الخطابة والندوات وعملية التعلم والتعليم والمسابقات اللغوية والألعاب العربية والنشاطات

---

[١] فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، *المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب : من النظرية إلى التطبيق*، القاهرة : مكتبة وهبة، ٢٠٠٣م، ص ١١-١٢

[٢] عبد العزيز إبراهيم العصيلي، *طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٧.

[٣] صلاح عبد المجيد العربي، *تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق*، القاهرة : مكتبة لبنان، ١٩٨١، ص ٦٣.

[٤] المرجع نفسه، ص: ٢٢

[٥] محمد محمد داود، *العربية وعلم اللغة الحديث*، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١م، ص٥٧.

المؤيدة الأخرى. تشمل البيئة العربية على الأحوال في المقصف أو في الدكان، المحاورة مع الأصدقاء، وحين مشاهدة التلفزيون، وحين قراءة الجرائد، وأحوال عملية التعليم في الفصل، وحين قراءة الدروس وغيرها.

فالبيئة العربية هي حالة فيها أنواع من النشاطات اللغوية العربية، حتى يستخدم الجميع اللغة العربية كوسيلة الاتصال شفويا كان أم تحريريا.

ثانيا: حقيقة البيئة اللُّغوية

البيئة لغة مشتقة من "بوأ" وهي في اللغة تأتي بعدة معاني منها :

١- المنزل أو الموضع، يقال تبوأت منزلة أي نزلته، وبوأ له منزلاً وبوأه منزلاً: هيأه ومكن له فيه. ومنه قوله تعالى : "وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاء نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاء وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ"[١].

وقوله تعالى: "وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ"[٢].

وقوله تعالى: "وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا"[٣].

٢- الرجوع، ومنه قوله تعالى: "إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ"[٤] - أي ترجع بها بسبب اعتدائك علي.

٣- الاعتراف، يقال : باء بحقه اعترف به.

٤- الزواج : ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من استطاع منكم الباءة فليتزوج"[٥].

٥- التساوي والتكافؤ: يقال باء دمه بدمه بواء، أي عدله وفلان بواء فلان أي كفؤه إن قتل به.

ولو نظرنا إلى هذه المعاني، نرى أن المعنى الأول هو الذي يتفق مع موضوعنا، وهو أشهر المعاني، فالبيئة هي المنزل أو الموضع الذي يحيط بالفرد أو المجتمع، فيقال بيئة طبيعية وبيئة اجتماعية وبيئة سياسية.[١]

---

[١]- سورة يوسف: ١٢

[٢]- سورة الحشر: ٥٩

٣- سورة الأعراف: ٧٤

٤- سورة المائدة: ٢٩

٥- رواه البخاري ومسلم

والبيئة اصطلاحا هي : ذلك الحيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، وتشمل ضمن هذا الإطار كافة الكائنات الحية، من حيوان ونبات، والتي يتعايش معها الإنسان ويشكلان سوية سلسلة متصلة فيما بينهم، فيما يمكن ان نطلق عليه، جوازاً، دورات، طاقات الحياة، حيث ينتج النبات المادة والطاقة من تراكيب عضوية معقدة، ويأكل الحيوان النبات والعشب، ويأكل حيوان آكل للحوم حيوان آخر أكلاً للعشب، والإنسان يأكل النبات والحيوان ويستفاد من كل منهما. وبذا تستمر علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به من نبات وحيوان وموارد وثروات[٢].

ومن خلال هذا المفهوم الشامل الواسع للبيئة يمكن تقسيم البيئة التي يعيش فيها الإنسان مؤثراً ومتأثراً الى قسمين مميزين هما[٣]:

١ – البيئة الطبيعية Natural Environment

ويقصد بها كل ما يحيط بالإنسان من ظواهر حية وغير حية، وليس للإنسان أي أثر في وجودها.وتتمثل هذه الظواهر أو المعطيات البيئية في البنية والتضاريس والمناخ والتربة والنباتات والحيوانات.ولاشك ان البيئة الطبيعية هذه تختلف من منطقة الى أخرى تبعاً لنوعية المعطيات المكونة لها.

٢ – البيئة البشرية Human Environment

ويقصد بها الإنسان وإنجازاته التي أوجدها داخل بيئته الطبيعية، بحيث أصبحت هذه المعطيات البشرية المتباينة مجالاً لتقسيم البيئة البشرية الى أنماط وأنواع مختلفة.فالإنسان من حيث هو ظاهرة بشرية يتفاوت مع بيئة لأخرى من حيث عدده وكثافته وسلالته ودرجة تحضره وتفوقه العلمي مما يؤدي الى تباين البيئات البشرية.ويميل بعض الباحثين الى تقسيم البيئة البشرية الى نوعين مختلفين:

أ– البيئة الاجتماعية Social Environment

تتكون من البنية الأساسية المادية التي شيدها الإنسان، ومن النظم الإجتماعية والمؤسسات التي أقامها.بعبارة اشمل، المقصود بالبيئة الإجتماعية ذلك الجزء من البيئة البشرية الذي يتكون من الأفراد والجماعات في تفاعلهم، وكذلك التوقعات الإجتماعية، وأنماط التنظيم الإجتماعي، وجميع مظاهر المجتمع

---

[١]– ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، مادة "بوأ" ص٢٨٤. وإبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، استنبول: المكتبة الإسلامية، ج١ / ٧٥ "باء". ومحمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١– ١٩٨١ مادة "بوأ" ص١٣٩.

٢– دائرة معارف التنمية والبيئة، مجلة "التنمية والبيئة" المصرية، العدد الخامس، شباط/ فبراير، ص ٧٢.

٣ – راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، دار الحامد، عمان، ٢٠٠٤م.

الأخرى. وبوجه عام تتضمن البيئة الإجتماعية أنماط العلاقات الإجتماعية القائمة بين ألأفراد والجماعات التي ينقسم إليها المجتمع، تلك الأنماط التي تؤلف النظم الإجتماعية والجماعات في المجتمعات المختلفة.

ب- البيئة الثقافية Cultural Environment

ويعنى بها الوسط الذي خلقه الإنسان لنفسه بما فيه من منتجات مادية وغير مادية، وفي محاولته الدائمة للسيطرة على بيئته الطبيعية، وخلق الظروف الملائمة لوجوده وإستمراره فيها. وهذه البيئة التي صنعها الإنسان لنفسه، وينقلها كل جيل عن االآخر، ويطور فيها، ويعدل ويبدل، تسمى البيئة الثقافية للإنسان، وهي خاصة بالإنسان وحده. وعليه، فان البيئة الثقافية تتضمن الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز، الذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وفنون وقوانين وعادات وغير ذلك[١].

تلك هي حقيقة البيئة بشكل عام، وأما المراد بالبيئة اللغوية فقد تكلم حولها علماء علم اللغة التطبيقي، ومن تعاريفها :

- رأى هيدي دولاي : "هي كل ما يسمعه المتعلم ويشاهده مما يتعلق باللغة الثانية المدروسة، وأما ما تشتمله البيئة اللغوية هي الأحوال في المقصد أو الدكان، المحاورة مع الأصدقاء، وحين مشاهدة التلفاز، وحين قراءة الجريدة، الأحوال حين عملية التعلم في الفصل، وحين قراءة الدروس وغيرها"[٢].
- رأى حليمي زهدي : "جميع الأشياء والعوامل المادية والمعنوية التي من شأنها أن تؤثر في عملية التعليم وترغب الطلاب في ترقية اللغة العربية وتدفعهم وتشجعهم على تطبيقها في واقع حياتهم اليومية"[٣].
- وعند حليمي زهدي تعريف آخر: "كل ما يسمعه المتعلم وما يشاهده من المؤثرات المهيئة والإمكانات المحيطة به المتعلقة باللغة العربية المدروسة، والتي يمكنها أن تؤثر في جهوده للحصول على النجاح في تعلم وتعليم اللغة العربية"[٤].

---

[١]- مصطفى عبد العزيز، الإنسان والبيئة، القاهرة: المطبعة الحديثة، ١٩٧٨.

[٢]- Nur Hadi dan Roihan, Dimensi-Dimensi dalam Belajar Bagasa Kedua, Bandung: Sinar Baru, 1982, hal 210

[٣]- حليمي زهدي، البيئة اللغوية، تكوينها ودورها في اكتساب اللغة، مالانق: مكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم، ٢٠٠٩م، ص٣٩

[٤]- المرجع نفسه

ومن التعاريف السابقة نستطيع أن نقول بأن المراد بالبيئة اللغوية هي مجموعة العوامل المادية وغير المادية التي تتعلق باللغة ولها أثرها في عملية اكتساب اللغة بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث إثارة دافعية تعلم اللغات لدى الطلاب وتشجيعهم في الأداء اللغوي دون تكلف.

ثالثا: أنواع البيئة اللُّغوية العربية

انطلاقا من التعريف السالف الذكر، وجدنا أن هناك نوعان من البيئة اللغوية، وهما : البيئة الطبيعية والبيئة الصناعية.

البيئة الطبيعية، وهي البيئة الناطقة بالعربية في طبيعتها.لهذا النوع من البيئة دور كبير في تعليم اللغة خاصة في تمكين الجوانب الصوتية، فالجانب الصوتي هو المكون الأساس للغة خاصة اللغة العربية التي يلعب الجانب الصوتي بحروفه وحركاته ومكوناته وعناصره دورًا مهمًا في تكوين الدلالة وبنائها؛ لذلك فإن اللغة العربية اعتمد أهلها كثيرًا على هذا الجانب اللغوي في التواصل اللغوي وتحقيق الدلالة المقصودة؛ فلعبت المشافهة كما لعب السماع دورًا مهمًا في التشكيل الدلالي للعربية.

من هنا كان الاهتمام بهذا الجانب الحيوي والمهم في العربية في العملية التعليمية ضروريًّا ومهمًا وفي تحقيق عملية التواصل اللغوي السليم؛ فاللغة العربية لغة شفاهية وسماعية لعبت المشافهة والسماع دورًا مهمًا في تاريخ العربية الطويل منذ العصر الجاهلية ولا يزال وسيظل بسبب هذا المكون الدلالي الخاص بتلك اللغة.

وفي واقعنا اليوم شاهد أيضا على أن من عاش في الدول العربية ولو لم يقصد التعلم، فإنه تلقائيا يستطيع أن يكتسب لغة تلك البيئة. فمن عاش في المملكة العربية السعودية يكتسب اللغة العربية، ومن عاش في مصر أو السودان أيضا يكتسب اللغة العربية بشكل غير شعوري، لأن يسمع كل شيء باللغة العربية، ويقرأ الإعلانات واللوائح والإشارات كلها باللغة العربية، وهو عندما يريد أن يسأل الآخرين فلا بد أن يسألهم باللغة العربية، وهكذا، عندما يريد أن يعبر ما يريده كتابة، فإنه يكتب باللغة العربية أيضا.

وإن معايشة طالب العربية لبيئة لغوية سليمة عن طريق المشافهة والسماع ومخالطة الفصحاء هو السبيل الصحيح لتعلم العربية على كافة المستويات اللغوية الصوتية والبنائية والدلالية؛ ذلك لأن اللغة العربية لغة شفاهية تعتمد أكثر ما تعتمد على الجوانب الشفاهية والخصائص الصوتية، فالجانب الصوتي جانب مهم في تحديد الدلالة اللغوية فيها؛ لذا وجب على متعلم العربية الذي يسعى لتحقيق مستوى تعلمي عالٍ في تلك اللغة أن يعايش نماذج لغوية سليمة وأن يعايش بيئة لغوية سليمة ليتمكن من التعلم الصحيح لتلك اللغة، وذلك عن طريق الاستماع لنصوص لغوية سليمة.

وهناك نوع ثان هو: البيئة الصناعية، وهي ليست بيئة ناطقة بالعربية وإنما يصنعها المعلم أو المدرب ويخلقها حتى يعيش الطالب أو متعلم اللغة العربية مثل ما كان في بيئة طبيعية أصلية. إذ، خلق بيئة لغوية نقية وسماع طلاب العربية لنصوص لغوية فصيحة، ومخالطتهم لها هي السبيل الأنسب من وجهة نظرنا لخلق بيئة تعليمية صحيحة تناسب طبيعة اللغة العربية ذات السمات الصوتية والدلالية الخاصة، تلك البيئة اللغوية تسهم بشكل فعال في عملية تحقيق الضبط اللغوي لدى طلاب العربية ومستخدميها.

ولأن هذه البيئة ليست ناطقة باللغة العربية، فإنها يمكن أن تخلق في أي مكان، في المعاهد والمدارس والجامعات والأحياء وغيرها من الأماكن التي يتم فيها تعليم اللغة العربية. ولا شك، أن هنا كثير من المعاهد والمدارس والجامعات التي تنجح في صناعة البيئة اللغوية، وبدورها تستطيع أن يتم تعليم اللغة العربية بشكل فعال ومشجع، كما تتم عملية اكتساب اللغة العربية بشكل جيد. وأذكر هنا على سبيل المثال، في معهد دارس السلام كونتور، وفي معهد الراية العالي بسوكابومي، وفي معهد العلوم الإسلامية والعربية في جاكرتا، وفي جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق أيضا، وغيرها كثير.

وهناك عوامل مساعدة لخلق البيئة اللغوية الصناعية كما شاهدنا في مراكز تعليم اللغة العربية السالفة الذكر، ومنها :

١- وجود الأساتذة الناطقين باللغة العربية، ففي معهد العلوم الإسلامية بجاكرتا، نجد معظم أساتذته من الدول العربية، وأما في معهد الراية ودار السلام وجامعة مولانا مالك إبراهيم، فهناك بعض الأساتذة الناطقين باللغة العربية.
٢- استخدام اللغة العربية لغة التعليم، حيث شرح الدروس في الفصول والكتب المقررة باللغة العربية.
٣- بث الإعلانات والتعليمات المسموعة باللغة العربية.
٤- كتابة اللوائح والتعليمات المكتوبة باللغة العربية.
٥- إقامة المناشط والفعاليات باللغة العربية.

رابعا: أهمية البيئة اللغوية العربية

ولقد دلَّت الشواهد التاريخية واللغوية وآراء العلماء القدامى على أهمية تلك البيئة اللغوية الفصيحة في عملية التعليم والتأسيس لمستوى لغوي عالي الفصاحة؛ فهناك حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن فصاحته وتفاخره بمستوى فصاحته العالي وتفاخره بفصاحته على الفصحاء، فهو من قريش التي عرفت بفصاحتها بين

العرب وزاد على ذلك بتربيته منذ الصغر في بني سعد الأفصح فامتلك ناصية الفصاحة، ولم يزاحمه فيها أحد، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش ونشأت في بني سعد"[1]، وفي هذا دليل على أهمية المعايشة والمخالطة للفصحاء.

واستمرت هذه العادة إلى ما بعد العصر الجاهلي فكان خلفاء بني أمية والعباس يرسلون أبنائهم إلى البادية، وكذلك كان كبار الشعراء أمثال بشار بن برد ينشؤون نشأتهم الأولى فيها، وكأن الفصاحة في نظرهم عنصر من عناصر اللبن الذي ترضعه هؤلاء الأمهات البدويات لأطفالها. وكذلك كانوا يتخذون السماعة وسيلة لتعليم أبنائهم بل من يتوسمون فيه موهبة معينة كالشعر أو الخطابة؛ فقد رُوي عن الخليل بن أحمد الفراهيدي "أنه كان بالصحراء فرأى رجلاً قد أجلس ابنه بين يديه وأخذ يردد على سمعه (نعم لا، نعم لا لا، نعم لا، نعم لا لا) مرتين، فسأله عن هذا، فقال: إنه التنغيم، بالعين المعجمة نعلمه لصبياننا"[2].

ويؤكد ابن فارس على أهمية السماع في تحصيل اللغة وإتقانها وتنميتها، فقال ابن فارس:"تؤخذ اللغة اعتيادًا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مرِّ الأوقات، وتؤخذ سماعًا من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة، ويُتقى المظنون"[3].

وكل ذلك دليل واضح على أهمية خلق البيئة اللغوية، وإذا كان هذا الوعي موجودا في العصور المنصرمة مع الصحابة والخلفاء رضوان الله عليهم أجمعين، فإنه في زمننا هذا أدعى إلى التحقيق.

خامسا: الأنشطة اللغوية اللاصفية

تعتبر الأنشطة اللغوية اللاصفية من أهم مقومات العملية التعليمية التي تسهم في تربية الفرد تربية متكاملة في جميع مراحل التعليم ومستوياته المختلفة. فالنظام التعليمي الحديث لا يقف عند حد تحفيظ التلاميذ وتلقينهم قدراً معينا من المعلومات في موضوعات مختلفة ولكنه ينهض بالدرجة الأولى بإعداد المواطن الصالح على العطاء عن طريق تدريبه على أساليب التعليم الذاتى والتفكير العلمي وتنمية شخصيته ومهارته بالتفاعل مع حاجات المجتمع ومشاكله، وبالإفادة من قدرات الطالب ورغباته واهتماماته.

---

[1]- لسان العرب: م١/مادة (بيد)، ورُوي: "مَيْدّ أني"، السابق م١٣/مادة(ميد)، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد الفضل إبراهيم وآخرين، مصر: مكتبة دار التراث، ط٣/، جـ١/ص٢٠٩-٢١٠.

[2]- صادق عبد الله سليمان، أهمية السماع في تحصيل اللغة، www.algeria-tody.com/forum/showthread.php?t=3764

[3]- ابن فارس، الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٧م، ص ٤٨، والسيوطي، المرجع السابق، ج١ ص١٣٧ و١٤٤- ١٤٥.

ولقد اهتم الإسلام بالأنشطة التعليمية التربوية منذ مئات السنين حيث دعا للاهتمام برعاية الفرد خلقياً وجسمياً واجتماعياً. إلى جانب العناية بالناحية العقلية والمعرفية وذلك بالوسائل الجيدة والمناسبة فقد كان ولاة المسلمين يولون اهتمامهم تربية الأولاد والاهتمام بأجسامهم وقدراتهم ويعملون على صقل مواهبهم حيث يعدون لذلك الأماكن التي تجرى فيها التدريبات والمسابقات، ويشجعون الشباب على ذلك. كما كانوا يخصصون الجوائز والهبات للمتفوقين.

ولقد جاء في الحديث النبوي الشريف: "المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"، وفي هذا إشارة إلى الاهتمام بالناحية الجسمية والعناية بها، كما روى أن النبي صلي الله علية وسلم قال: "حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي"، وفيه إشارة إلى الاهتمام بقدرات الأولاد وتنمية مهاراتهم. كما جاء عن عمر بن الخطاب أنه قال: "علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل ودووهم ما حسن من الشعر"، كما أشار الإمام الغزالي إلى ضرورة اللعب والترويح للصبي لأن منعه من اللعب وإرهاقه في التعليم يميت قلبه ويبطل ذكاءه فاللعب يساعد على ترويض الجسم وتنمية العضلات كما أنه يدخل السرور على الصبي ويريح أعصابه.

أ- مفهوم النشاط اللاصفية:

تعرف دائرة المعارف الأمريكية النشاط اللاصفي: "بأنه يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية ونشاطاتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية أو البيئية أو الأندية (الجماعات والجمعيات) ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العملية أو العلمية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية ".

كما يعرفها القاموس التربوى على: "أنه يعد وسيلة وحافز لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل المتعلمين مع البيئة وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية إلى مصادر إنسانية ومادية بهدف إكسابهم الخبرات الأولية التي تؤدى إلى تنمية معارفهم وقيمهم واتجاهاتهم بطريقة مباشرة ".

ب- الوظائف الأساسية للنشاط اللاصفي:

١- **تنمية مهارات معرفية لدى المتعلم:** فالمتعلم حينما يشترك في مواقف تعليمية تتطلب منه نشاطاً من نوع ما نجد أنه يستغل كافة طاقاته ومهاراته المعرفية. فقد يحتاج الموقف إلى مقارنات أو إلى إيجاد علاقات ربط أو تكامل أو تفسير أو استنتاج وغير ذلك مما لا يحتاج إليه في موقف تعليمي من نوع

آخر، فالنشاط يثير الاهتمام ويدفع إلى التساؤل مما يعد بداية للنشاط العقلي. ومما يعد بحق أسلوباً جيداً لتعليم الفرد كيفية التفكير.

٢- **تنمية ميول واتجاهات وقيم** : إن هذه الجوانب لا تحظى في التعليم التقليدي بجانب كبير من الاهتمام، على الرغم من أنها تعد موجهات لسلوك الفرد، ومن ثم فإن الاهتمام بها وتوجيهها على نحو سليم إنما يعد من قبيل بناء الإنسان من الداخل، والنشاط المدرسي يعد فرص حقيقية لتنمية هذه الجوانب وتعديل الخطأ منها بل ويساعد على تهيئة خبرات جديدة تضيف إلى الرصيد المتكون لدى المتعلم من تلك الجوانب الهامة.

٣- **الربط بين النظرية والتطبيق**: فالكثير مما يدرسه المتعلم داخل جدران الفصل الدراسي يظل دون دلالة أو معنى حتى يثبت له صحته أو خطته، والسبيل إلى ذلك أن يشاهد المتعلم ما يدل على ما قدم له من معارف، فحينما يقال شيئاً عن الحركة وانتقالها أو عن قوانين نيوتين، فإن هذه الأمور لا تخرج عن باب اللفظية إلا حينما يشاك المتعلم في مواقف لإجراء تجارب أو لتصميم نماذج في إحدى جمعيات النشاط أو حينما يجرى تجربة في الهواء الطلق أو غير ذلك من النشاطات التي تقيم الصلة المباشرة بين الحقائق النظرية وتطبيقاتها العملية. ولعلنا نلاحظ أن هناك الكثير من خريجي المدارس الثانوية يعرفون الكثير من حقائق الكهرباء مثلا، ولكنهم يعجزون تماماً عن تفسير ظاهرة أو مشكلة متعلقة بهذا المجال. بالإضافة إلى أنهم يعجزون أيضا عن إصلاح أي خلل بسيط قد يطرأ على جهاز أو حتى عند انقطاع التيار الكهربائي عن المنزل.

٤- **تنمية مهارات الاتصال**: فالمتعلم في الموقف التعليمي التقليدي لا تتاح له الفرص لإنماء تلك المهارات ، ذلك أنه في موقف سلبي في معظم الأحوال ولذلك فإن النشاط المدرسي بمختلف أشكاله يساعد المتعلم على ممارسة مهارات الاتصال والتدريب عليها، حيث سيكون في حاجة إلى الكتابة والقراءة والتحدث والاستماع، وهى كلها مهارات لا يمكن للمرء الاستغناء عنها طالما أنه يعيش مع جماعة ويشترك معها في تفاعلات يومية متنوعة، هذا بالإضافة إلى أن النشاط المدرسي يحتوى على مواقف حقيقية بين المتعلمين يتم لهم من خلالها تعرف كيفية التعبير عن الرأي وضرورة احترام الرأي الآخر، وكيفية حل المشكلات الشخصية والمتعلقة بالعمل ذاته بأسلوب بعيد عن العفوية أو الانفعال.

٥- **تعلم التخطيط والعمل في فريق**: يحتاج العمل في أي شكل من أشكال النشاط المدرسي إلى التخطيط والعمل المتعاون، فهناك مشروعات يقوم بها المتعلمون، وهناك زيارات ومقابلات ودراسات ومقالات يقوم المشاركون بالتخطيط لها والعمل على تحقيق أهدافها التي شاركوا في تحديدها وصياغتها، على أن تعلم تلك المهارات لا يتم فقط من خلال توجيه التلاميذ إلى خطوات أو إجراءات معينة يجب

القيام بها، ولكن إلى جانب ذلك يجب أن يعيش المشاركون في النشاط مواقف يلمسون فيها عائد التخطيط السليم والعمل الجماعي، على أنه ليس بالضرورة مطلقاً أن يكون العائد مادياً، فقد يشعرون بالسعادة والرضا حينما يرون وحينما يدركون أن أهدافهم قد تحققت.

والمؤكد في هذا المجال هو أن ما يبذله المتعلم من نشاط مدرسي سواء داخل المدرسة أو خارجها لا يخلو من قيمة تربوية، ومع ذلك فقد يرى البعض أن أشكال النشاط المدرسي تعمل بمعزل عن المناهج الدراسية، ولكن الواقع هو أن هناك ترابط عضوي بين الطرفين فالمنهج جوهره النشاط، ولا نشاط مدرسي إلا وله علاقة مباشرة بالمنهج.

وقد يكون للنشاط المدرسي من خلال جمعيات مدرسية أو مشروعات أو مقابلات وندوات وزيارات لمتاحف ومعارض ومؤسسات ومزارع ومصانع، وقد يكون في شكل كتابة بحوث صغيرة أو جمع بيانات أو تعليق على برنامج إذاعي أو تليفزيوني، وقد يكون في شكل استخدام ألعاب أكاديمية ، بل إن بعض البلدان المتقدمة تستخدم في هذا المجال أيضاً الحاسبات الإلكترونية حيث يقوم التلاميذ بالتعامل معها للحصول على بيانات ومعلومات أو لحل مشكلات معينة.

ويلاحظ أن هذه الأشكال كلها وغيرها كثير هي في جوهر المنهج الدراسي، أى أن مضمونها مادة دراسية متكاملة مع طريقة التدريس ووسائل تعليمية بلوغا لهدف أو أهداف معينة تدور كلها في فلك واحد هو تربية الفرد تربية من نوع جيد.

ج- الأهداف العامة للأنشطة اللاصفية:

١- غرس عقيدة الإسلام وكيفية معالجتها لمشاكل الحياة وبأن الحضارة الإسلامية عالمية وهى ذات أبعاد إنسانية عظيمة وتنشئة الأفراد على احترام الإسلام قولاً وعملاً واتخاذه أسلوب حياة وأسلوب تفكير وبناء القاعدة الفكرية الأساسية التي تقاس عليها الأفكار . ويتجلى ذلك في نشاطات القرآن والسنة والتاريخ.

٢- معرفة الطالب بما هو المجتمع وبأنه أنظمة ومشاعر وأفكار وتعليمه الأخذ والعطاء لمجتمعه، وتعميق خدمة المجتمع وأفراده في النفوس وبأن المجتمع كالبناء المرصوص وكالجسد الواحد، بما يفرضه ذلك من تعاون وتنافس شريف.

٣- تعميق الانتماء إلى الأسرة البشرية واحترام إنسانية الإنسان وثقافات الآخرين في حدود احترامهم المتبادل لنا.

٤- تعميق الاهتمام بصحة الجسد، ونموه وتوعيته صحياً بما يضر صحته من أطعمة ومشروبات وعادات قبيحة ضمن معطيات الشريعة الإسلامية، وضمن المنجزات العلمية الطبية وذلك عن طريق الرياضة والنشاط الصحي.

٥- احترام العمل اليدوي عن طريق صنع الوسائل والأدوات البسيطة في المدرسة والعمل في الأعمال التطوعية المدرسية.

٦- إتاحة الفرصة للطلاب شغل أوقات الفراغ في البحث والتجريب والعمل اليدوي وممارسة الألعاب المفيدة كالرياضة بأنواعها المختلفة.

٧- اكتشاف قدرات وميول ومهارات الطلاب والعمل على رعايتها وتوجيهها وتزويد الطلبة بالتوجيه المناسب والخبرة العملية والعلمية التي تكمل اكتسابهم داخل حجرات الدرس.

د- أسس ممارسة الأنشطة اللغوية :

لاشك أن تحقيق الأهداف المقصودة من ممارسة الأنشطة اللغوية خاصة تمكين المتعلمين من تنمية الميول والمهارات المختلفة وتزويدهم الذاتى بالمعارف والفنون على مدى الحياة يتوقف على مدى ما تستند إليه هذه الأنشطة من أسس تربوية، ومدى ما تراعيه ممارساتها لهذه الأسس. ومن أهم هذه الأسس ما يلي:

١- العرضية: بمعنى أن يكون لكل نشاط هدف خاص يقصد منه، وأن يتعرف المتعلمون هذا الهدف ويعملون على الوصول إليه بأنفسهم في حدود قدراتهم وإمكانيات مدرستهم من غير مغالاة أو إسراف، أو قصور وانحراف، حتى تكون هناك نتيجة واضحة لممارسة هذا النشاط مما يؤدى إلى زيادة واقعية هؤلاء المتعلمين.

٢- التلقائية الموجهة: بمعنى أن يجرى النشاط في جو ديمقراطي تسوده الحرية والتفاهم وتبادل الرأي ببين الجماعة، واحترام ما تراه الأغلبية، واعتزاز كل فرد بقيمة المجموع واعتزاز المجموع بقيمة أفراده.

٣- الحيوية وعدم التكلف: بمعنى أن يجرى هذا النشاط في مجالات حيوية طبيعية مما تزخر به الحية العملية في المجتمع الخارجي فيكون بذلك صورة مصغرة لما يجرى في الحياة العامة.

٤- التكامل والانسجام : حيث ينبغي أن بكون بين النشاط وفروع اللغة العربية تكامل في إطار وأهداف تعليم اللغة العربية، ووحدة الأهداف بين فروع اللغة والنشاط تستوجب أن يكون بينهما توافق وانسجام وتكامل، فما يجمل في المقررات الدراسية يفصله النشاط، وما لا يتسع له الوقت المخصص

لدروس اللغة العربية في شكل حصص مقررة يجد له مجاله الرحب في مجالات النشاط التي تتميز بالجدة والطرافة.

هـ– معوقات الأنشطة اللغوية:

يقصد بمعوقات الأنشطة اللغوية مجموعة الصعوبات التي تواجه ممارسة الأنشطة الصفية وغير الصفية وتحد أو تحول بينها وبين تحقيق أهداف اللغة العربية المقصودة من ممارستها. وتتركز هذه المعوقات على تفاوت وجهات النظر المعلمين في أهمية النشاط وعدم تشجيعهم الطلاب على ممارسة الأنشطة اللغوية أو المشاركة فيها، وعدم وجود أماكن لممارسة النشاط في بعض المدارس الثانوية أو عدم تخصيص وقت داخل اليوم الدراسي لممارسة النشاط بصورة مقصودة ومخططة وهادفة، بالإضافة إلى عدم قدرة بعض المعلمين تنظيم النشاط أو ريادته، وأخيرا عدم الاهتمام بجانب النشاط عند تقويم الطلاب الفصلي أو النهائي أو عند تقويم المشرفين التربويين للمعلمين.

كذلك فإن عدم الإيمان الحقيقي بقيمة المناشط وأهميتها واعتبارها تسلية ولهوا يضيع الوقت ويبدد جهود الفصل الدراسي، وعدم توفير الإمكانات المادية المناسبة لتحقيق متطلبات الأنشطة، وعدم توفر المدرس الكفء وعدم تعاون مدرسي المدرسة، واهتمامهم فقط بالجانب المعرفي تمثل معوقات وصعوبات بالغة في طريق ممارسة الأنشطة اللغوية وتؤدى أيضا إلى ففشل هذه الأنشطة في تحقيق الغاية منها.

سادسا : خلق البيئة اللُّغوية في جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانق

إيمانا بأن الاستيعاب على اللغة العربية شرط لازم لمن يقوم بدراسة العلوم الإسلامية والعربية كالتفسير والحديث والفقه والتصوف وما أشبه ذلك[١]، سعت جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانق التي كانت تسمى بالمعهد العالي الحكومي للعلوم الإسلامية بمالانق، بتأسيس البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية لأبنائها عام ١٩٩٧م. وقد كان هذا التأسيس نتيجة للدراسات الطويلة والمحاولات الدؤوبة لإيجاد حل مشكلات تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، خاصة في المحاضن التربوية التي تتولاها وزارة الشؤون الدينية. ومدة البرنامج عام كامل، وهو في الفصل الأول والثاني. يبدأ البرنامج يوميا

---

[١] إمام سوفرايوغو، *فكرة التطوير في مجال العلوم (بنية الأفكار التربوية المطبقة في الجامعة الإسلامية الحكومية مالانق)*، ترجمة أوريل بحر الدين، مالانق: مطابع الجامعة الإسلامية الحكومية مالانق، ٢٠٠٦م، ص٣٨

من الساعة الثانية نهارا إلى الساعة الثامية ليلا. وفي الأسبوع خمسة أيام من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة. وعندئذ يعتبر هذا البرنامج برنامجا مكثفا في تعليم اللغة العربية.

في بداية تأسيسها كان عدد الدارسين فيه حوالي ٧٥٠ طالبا ويزيد هذا العدد كل عام فصار عدد الدارسين في العام الجامعي ٢٠١٢/٢٠١٣ وصل إلى ٢٥٠٠ طالبا مع. أما عدد المعلمين فيه الآن فأكثر من ١٨٠ معلما. ولا شك أن هذا العدد الهائل يطالب بذل الجهود الدؤوبة في سبيل نجاح تعليم اللغة العربية فيه.

وفي عام ٢٠٠١م، أنشأت الجامعة سكنا –ويسمي بمعهد سونن أمبيل العالي– لطلاب البرنامج، هم يسكون في المعهد مدة دراستهم في البرنامج بغية التمكين اللغوي، حيث المعهد عبارة عن البيئة اللغوية يمارس الطلاب اللغة العربية في المعهد يوميا مع أساتذتهم ومشرفيهم وزملائهم. لا شك أن لهذا المعهد دور مهم في نشر اللغة العربية في الحرم الجامعي، وهو اليد المستجيبة للبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية في الجامعة.[١]

استطاعت الجامعة بفكرة مديرها إمام سوفرايوغو أن تضع بنبة العلوم المتكاملة والتي تؤكد على أن أساس دراستها تتطلب دراسة العلوم الأساسية وهي (١) اللغة العربية والإنجليزية، (٢) والفلسفة، (٣) والعلوم الطبيعية، (٤) والعلوم الاجتماعية، (٥) والمبادئ الخمسة أو التربية الوطنية. فاللغة العربية موضوعة في مقدمة هذه العلوم الأساسية، وهذا يعني موقف اللغة العربية في الجامعة في أعلى الدرجات واهتماماتها.

من أجل تعليم اللغة العربية ونشرها في بلد إندونيسيا يسر الله لهذه الجامعة تكوين علاقة مع المؤسسات المهتمة بتعليم اللغة العربية داخل إندونيسيا وخارجها، ومن هنا أصبحت الجامعة من أفضل الجامعات الإسلامية في إندونيسيا، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية. وهذه العلاقات يأتي الاهتمام بها تعبيرا عن شعورها الإسلامي وواجبها الديني نحو لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتجسيدا لرغبتها في أن تعود إلى اللغة العربية مكانتها السابقة حينما كانت لغة الإسلام ولغة الحضارة ولغة العلم والتأليف.

ومن العلاقات التي تم تكوينها مع الدول العربية هي العلاقة مع جمهورية السودان وبلاد الحرمين الشريفين وجمهورية مصر العربية، تتمثل العلاقة مع السودان بإرسال الأساتذة والدكاترة السودانيين للتدريس في الجامعة وعددهم حاليا خمس دكاترة اثنان منهم متخصصان في تعليم اللغة العربية، وأما العلاقة مع بلاد

---

[١] دليل البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، ٢٠٠٥م، ص١–٦

الحرمين فتتمثل بإرسال الوفد السعودي للتدريس في الجامعة وهو أستاذ واحد، كما أن العلاقة بجمهورية مصر العربية كانت بإرسال المدرسين أيضا إلا أن هذا العام تتوقف هذا الإرسال[١].

وأما المنهج التعليمي لهذا البرنامج، ففي البداية استخدم سلسلة العربية للناشئين (منهج متكامل لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) في ستة أجزاء يرافق كل جزء من الكتاب بكتاب المعلم. وهناك تدرس أيضا المقررات الإضافية عن بعض المواد الإسلامية للفصول المتقدمة، وهذا المنهج معمول به حتى نهاية العام الجامعي ٢٠٠٣/٢٠٠٤.

ثم في العام الجامعي ٢٠٠٤/٢٠٠٥ قام البرنامج بتطوير منهجه فاستخدم كتاب العربية بين يديك (سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها) ثلاثة أجزاء يرافق كل جزء من الكتاب كتاب المعلم والمعجم العربي بين يديك وكذلك الأشرطة والأسطوانات لتلك السلسلة، إضافة إلى ذلك الكتاب هناك مقرر حفظ الجزء الثلاثين (عم) من القرآن الكريم، والمناشط الطلابية الداعمة لتعليم اللغة العربية٢. إذ يعتقد البرنامج أن تعليم اللغة العربية للحياة (ليس لأغراض خاصة) بحاجة إلى وجود الدافعية القوية لدي الدارسين، فالمناشط الطلابية اللغوية تكون وسيلة من وسائل دفع الدارسين للتعلم، وإضافة إلى ذلك يسعى البرنامج إلى استخدام الأساليب المسلية والمشجعة لتعلم اللغة العربية دون إهمال الأهداف الأساسية من تعليم العربية. وفي هذا العام قد قام البرنامج بإعداد الكتاب التعليمي المكمل لسلسلة العربية بين يديك وهو كتاب العربية لأغراض خاصة، يتكون من سبعة كتب توافق عدد الكليات في الجامعة، حيث كل كتاب يتناول الموضوعات التي تتعلق بكلية معينة، فالكتاب الأول لكلية التربية، والثاني لكلية الاقتصاد، والثالث لكلية علم النفس، والرابع لكلية العلوم الإنسانية والثقافة، والخامس لكلية العلوم والتكنولوجيا، والسادس لكلية الشريعة، والسابع لكلية العلوم الصحية[٣].

أما عدد الساعات الدراسية المعتمدة لدى الجامعة فهو ١٢ ساعة فقط مع أن الواقع يدرس الطالب اللغة العربية في البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية ٣٠ ساعة أسبوعيا. و١٢ ساعة مقسمة إلى الفصلين الدراسيين، الفصل الدراسي الأول ٦ ساعات والفصل الدراسي الثاني ٦ ساعات، وموزعة حسب المهارات الأربع. وأما أنماط المحاضرات في في هذا البرنامج فمقسمة إلى أربعة أنماط، هي :

---

[١] إمام سوفرايوغو، *المرجع السابق*، ٢٠١٠م، ص٩و١٣.

[٢] البيانات مأخوذة عن طريق الملاحظة في إدارة البرنامج.

[٣] البيانات مأخوذة عن طريق الملاحظة في إدارة البرنامج.

١)- الدروس في الفصول : هي الدراسة المنظمة في الغرف الدراسية مع التقيد بالساعات المقررة من قبل الجامعة، ويشترط أن يشارك الطالب في ٨٠ بالمئة من هذه المحاضرات المقررة. وعند عدم إكمال هذه النسبة يحرم الطالب من الامتحان النهائي أو لا بد من أداء الواجبات الإضافية ثم يجتاز الامتحان بعد ذلك.

٢)- الدروس الخارجية : هي الدراسة المنظمة في الغرف الدراسية مع التقيد بالساعات المقررة من قبل الجامعة، إلا أنها تعقد خارج الفصول الدراسية، ويلزم أن يشترك فيها جميع طلاب البرنامج مثل الدراسة في الفصول بشكل المجموعات وحسب الجدول المقرر لذلك. والهدف من ذلك تطبيق مبدأ تعليم اللغة العربية على أنه تعليم مسلي ومشجع. وقد يخرج المعلم في هذا النوع من الدراسة عن الكتاب العربية بين يديك إلى المناشط الأخرى مثل الحوار والمناقشة ولعب الأدوار وما أشبه ذلك.

٣)- المحاضرات العامة : تهدف هذه المحاضرة إلى تزويد الطلاب بالثقافة العربية، وتتم على الأقل مرة واحدة في كل الفصل الدراسي بالاستفادة من المعلمين والدكاترة الموفدين من المملكة العربية السعودية أو جمهورية السودان.

٤)- الدروس الإصلاحية : هكذا تسمى هذه الدراسة، وهي تهدف إلى إتاحة الفرصة للطالب الذي حصل على النتائج الرديئة حتى يقوم بإصلاحها بمشاركة هذه الدروس وإعادة الامتحان بعد ذلك.[١].

أما الوسائل التعليمية الموجودة في البرنامج فكثيرة، منها :

١)- القمر الاصطناعي أو صحن الاستقبال : هذه الوسيلة أعدت لمساعدة الطلاب على تنمية مهارة الاستماع بواسطة مشاهدة البث المباشر للقنوات العربية، وبعد الاستماع يستطيع الطالب أن يعبر تعبيرا صحيحا شفهيا كان أم تحريريا. ويمكن أن يستفيد الطلاب من هذه الوسيلة لإثراء ثرواتهم اللغوية حيث الأخبار والمحاضرات والخطب والمسلسلات، وسرد التاريخ والأبطال.

٢)- فيديو الأفلام العربية : أعدت هذه الوسيلة لمساعدة الطلاب على تنمية مهارة الاستماع، وبعد الاستماع يستطيع الطالب أن يعبر تعبيرا صحيحا شفهيا كان أم تحريريا. ويمكن أن يستفيد الطلاب من هذه الوسيلة لإثراء ثرواتهم اللغوية حيث الاستماع إلى سجل الندوات والخطب وغيرهما.

٣)- المعمل اللغوي : أعدت هذه الوسيلة لمساعدة الطلاب على تنمية مهارة الاستماع والكلام، وبعد الاستماع يستطيع الطالب أن يعبر تعبيرا صحيحا شفهيا كان أم تحريريا. ويمكن أن يستفيد الطلاب

---

[١] البيانات مأخوذة عن طريق الملاحظة في إدارة البرنامج.

من هذه الوسيلة لإثراء ثرواتهم اللغوية حيث التدريب والإرشاد المباشر من قبل المعلم واستماع بعض الشرائط في تعليم الأصوات وفهم المسموع.

٤)- الحاسوب العربي : أعدت هذه الوسيلة لمساعدة الطلاب على تنمية مهارة القراءة والكتابة، حيث يتعلم الطلاب الطباعة بالحاسوب العربي، كما يتعلمون اللغة العربية عن طريق الوسائط المتعددة خاصة كتاب العربية بين يديك والذي يمكن تعلمه عن طريق هذه الوسيلة.

٥)- وسائل الدراسات الإسلامية : أعدت هذه الوسيلة لمساعدة الطلاب على تنمية مهارة القراءة في الكتب الإسلامية المكتوبة باللغة العربية حيث التفاسير والأحاديث والسير والكتب الإسلامية الأخرى.

٦)- الفصول المفتوحة : يتميز البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية بالفصول المفتوحة، وهي عبارة عن إجراء الدراسة خارج القاعة الدراسية حيث الحدائق والأماكن الجميلة المريحة للتعليم الموجودة. هدف هذه الدراسة لإزالة الملل والإرهاق والسآمة التي قد تحصل في القاعة الدراسية، كما تهدف الفصول المفتوحة إلى إعطاء الفرصة للطلاب كي يستظهروا مهاراتهم في اللغة العربية بالطلاقة شيء من الحرية غير محاطين بجدران القاعة حيث التمثيل والمسرحية والخطابة ولعب الأدوار وما أشبه ذلك.

٧)- قاعة الحلقة والمكتبة : هذه القاعة معدة للحلقات الدينية باللغة العربية، تم تزويد هذه القاعة بالكتب اللغوية والإسلامية حتى يسهل على الطلاب والمعلمين الرجوع إلى المراجع العربية عند الحاجة إلى ذلك.[١]

سابعا: دور الأنشطة الطلابية في خلق البيئة اللغوية بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانق

في عامه الثاني حصل البرنامج على الاعتراف والتقدير من كثير من الجامعات والمدارس والمؤسسات التعليمية الإسلامية وحتى حكومة إندونيسيا المتمثلة في وزارة الشؤون الدينية، حيث نجح البرنامج -في نظرهم- في تعليم اللغة العربية. ومن هنا بدأت تلك المؤسسات والجامعات تقوم بمثل ما قامت به الجامعة حيث إنشاء البرنامج المكثف لتعليم اللغة العربية.

ومن هذا المنطلق، تعبتر الجامعة ناجحة في تعليم اللغة العربية حيث تقديم البرنامج المخصص لتعليم اللغة العربية، يوم أن كان كثير من المؤسسات والمعاهد والجامعات تحاول أن تبحث مخرجا من مشكلات

---

[١] دليل البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، ٢٠٠٥م، ص ٢٥-٣٠

تعليم اللغة العربية في إندونسيا. وفي بداية إنشاء البرنامج تحاول الجامعة أن تجعل عملية تعليم اللغة العربية مسلية ومشجعة، ولذلك يخطط البرنامج الأمور الآتية :

- تكوين مناخ مناسب لدعم هذا البرنامج.
- تفعيل استخدام الوسائل التعليمية مثل الحاسوب الآلي والمسجل.
- تفعيل استخدام القمر الاصطناعي لتلقي الأخبار والمعلومات الجديدية باللغة العربية ببث مباشر من القنوات العربية.
- تفعيل استخدام المعمل اللغوي.
- تكوين المناشط الطلابية العربية اللاصفية التي تدعم المناشط التعليمية الصفية.
- إقامة المحاضرات الإسلامية باللغة العربية.
- إقامة المسابقات الثقافية والعربية بين فصول البرنامج.
- إقامة المخيم العربي خارج الجامعة.[1]

ومن هنا وضع البرنامج خططا مستهدفة في تيسير عملية تعليم اللغة العربية، ومن خططه إنشاء قسم خاص تحت البرنامج يتولى شؤون الأنشطة الطلابية، حيث يخطط المناشط والمشاريع التي تدعم تعليم اللغة العربية في الفصل. وقد اعتبر البرنامج هذه الأنشطة الطلابية جزءا لا يتجزأ عن العملية التعلمية في الفصل. ومن المناشط الطلابية التي يمارسها طلاب البرنامج :

أ– المخيم العربي:

يعقد المخيم العربي مرة واحدة في كل عام، وهو عادة في الفصل الدراسي الثاني. يعقد المخيم العربي خارج الجامعة من أمثال المنتزهات والأماكن السياحية، وأحيانا خارج المدينة حيث الأماكن المخصصة للمخيمات العسكرية على الجبال أو الغابات. قسم عدد طلاب البرنامج إلى ثلاث دفعات، في كل دفعة بلغ عددهم إلى ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ طالب. ثم قسمت كل دفعة إلى المجموعات وتكون كل مجوعة حسب الفصول الدراسية.

ثم كل فصل أو مجموعة لا بد أن يعد مجوعة من البرامج التي سيقدمونها في المخيم العربي.

---

[1] البيانات مأخودة من موقع جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية http://www.uin-malang.ac.id.

ب– المحاضرة العامة :

المحاضرة العامة تمت في كل عام مرتين، وهما في بداية الفصل الدراسي الأول والثاني. يدعى إلى هذه المحاضرة الخبراء في اللغة العربية وقبل ذلك تعين الموضوع. يتم إلقاء المحاضرة العامة باللغة العربية الفصيحة أمام جميع طلاب البرنامج، وعادة في أكبر قاعات الاجتماعات للجامعة، التي تضم عددا كبيرا من الطلاب الذين وصل عددهم في العام المنصرف مثلا إلى أكثر من ٣٠٠٠ طالب.

بوصف المحاضرة العامة، فإن فرصة المشاركة الفعالة من قبل الطلاب قليلة، فهي تنمى مهارة الاستماع لدى الطلاب، حيث يكلفهم مشرف الفصل بكتابة الملخص مما سمعوه في المحاضرة. وهكذا تنتهي المحاضرة العامة.

ج– المناظرة العربية :

من المناشط الطلابية التي يمارسها طلاب البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية هي المناظرة، وهي عبارة عن المحاورة بين فريقين في موضوع معين، وعادة يكون الموضوع المختار هو الموضوع الحيوي الذي يتحدث عنه المجتمع الحالي. الفريق الأول يسمى بالفريق المؤيد والذي يؤيد الموضوع، وأما الفريق الثاني فهو فريق المعارض الذي لا يوافق الموضوع المطروح.

تنقسم المناظرة عند تطبيقها إلى عدة أجزاء، الجزء الأول، يتم فيه عرض الموضوع من كل فريق مؤيدا كان أم معارضا. وفي الجزء الثاني، يتم فيه تقديم البراهين والحجج التي تؤيدا الموضوع من قبل الفريق المؤيد كما يتم تقديم البراهين والحجج أيضا من قبل الفريق المعارض. وفي الجزء الثالث، يتم فيه طرح الأسئلة من الفريق المؤيد إلى الفريق المعارض فيجيبها الفريق المعارض والعكس كذلك. ثم الجزء الأخير، كل فريق يلخص ما توصل إليه من نتائج المناظرة مع البراهين والحجج، وهكذا تنتهي المناظرة.

د– المناقشة الفصلية :

هناك نوع آخر من أنواع المناشط الطلابية التي يمارسها طلاب البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية وهي الناقشة الفصلية. وعادة يمارس هذا النوع من المناشط طلاب المستوى المتقدم في اللغة حيث القدرة الكافية عندهم في الكلام وتقديم الآراء. يبدأ هذا النشاط بتعيين الموضوع ثم تعيين المتحدثين ورئيسة الجلسة، وهذا في الأسبوع الأول مثلا، حتى يستعد من خلال الأسبوع الواحد، ويكون برنامج المناقشة في الأسبوع التالي.

وفي تطبيق المناقشة يفتح رئيس الجلسة برنامج المناقشة، وأحيانا هناك الافتتاح بقراءة ما تيسر من القرآن الكريم، ثم تقديم موجز الموضوع من المتحدث الأول والثاني. ثم بعد ذلك فتح فرصة تقديم الأسئلة من قبل الطلاب المشاركين الحاضرين في الفصل، ثم إعطاء الفرصة للمتحدثين لتعليق المداخلات أو إجابة الأسئلة. وهكذا تنتهي المناقشة الفصلية.

هـ– الخطابة :

هناك نوعان من الخطابة التي يمارسها طلاب البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية هما، الخطابة الفصلية والخطابة التابعة للمسابقة. ولا شك أن أهداف الخطابة تكون لتنمية مهارة الكلام أو الإلقاء.

والخطابة الفصلية تكون في الفصل، وعادة يخصص كل فصل من فصول البرنامج حصة واحدة من كل أسبوع، ويلقي فيها مجموعة من طلاب الفصل الموضوعات التي قد تم تحديدها في الأسبوع المنصرم. وتنقسم برنامج الخطابة إلى عدة فقرات، هي: الافتتاح ثم تلاوة ما تيسر من القرآن الكريم، ثم الإلقاء من قبل الطلاب واحدا فواحدا. وتنتهي برامج الخطابة بالدعاء وإعلان المجموعة التي ستتقدم في الأسبوع القادم.

وأما الخطابة التابعة للمسابقة، فهي من ضمن البرامج التي يتسابق فيها الطلاب، وعادة يكون الإلقاء من طالب نيابة عن زملائه في الفصل، وهناك جوائز مقدمة للفائزين.

و– التعليم في الحديقة :

مما يجعل الطلاب لا يشعرون بالملل والسآمة عند تعلم اللغة العربية، أن القائمين بالبرنامج يحثون الأساتذة على تنويع الوسائل التعليمية، ومنها تقديم الدروس في الأماكن المريحة والمسلية أمثال حدائق الجامعة وشرفات المباني أو في الأماكن الطبيعية. الوقت المناسب للتعليم في الحديقة هو الحصة الثانية التي تبدأ من الساعة الثالثة ونصف حتى الخامسة مساءا. أما البرامج المقدمة في هذا النوع من التعليم ليست دروس في الكتاب المقرر، وإنما الألعاب اللغوية التي تعين الطلاب وتشجعهم تحبيبهم في اللغة العربية.

ومن أنواع الألعاب اللغوية التي يمكن تقديمها في هذا النوع من التعليم هي: لعبة ابحث وقل، ولعبة كن ثريا، ولعبة الكلمات المتقاطعة، ولعبة احصل على الجواب، وما إلى ذلك من أنواع الألعاب اللغوية.

ز– المسابقة الثقافية :

في كل عام، قبل مراسيم اختتام الدراسة، يعقد البرنامج المسابقة الثقافية لجميع طلابه، وقد أعد البرنامج أنواعا من الجوائز للفائزين. وهنا أنواع كثيرة من المسابقات التي يشارك فيها الطلاب، مها: مسابقة

الخطابة، ومسابقة كتابة الخط العربي، ومسابقة كتابة المجلة الحائطية، ومسابقة الألعاب الرياضية، وغيرذلك من المسابقات.[1]

ثامنا: الختام والمقترحات

وفي ختام هذا العرض الموجز أود أن أشير إلى :

أ- إن نجاح تعليم اللغة العربية يتعلق بكيفية تقديم الأساتذة المعلمين للمادة، إضافة إلى العناصر الأخرى للتعليم الناجح الفعال. ومنها تنويع العملية التعليمية بالمناشط الطلابية والألعاب اللغوية التي تفرح الطلاب وتسليهم وتجعلهم محبين اللغة العربية في الوقت نفسه.

ب- ضرورة الإحساس بما يجري في العالم من محاولات الغزو الثقافي والسلب، وأول مدخل لذلك دحر أو إضعاف اللغة – المسلمة – وذلك بجعلها في ذيل ركب اللغات محاربة نفسية لأهلها وإغراء للعالم باللغات الأخر، خاصة لغات الأمم المتقدمة لتجعل لغات الأمم المستضعفة تحت جناحيها.

ج- ضرورة القضاء على الرأي العام الذي يقول بأن اللغة العربية صعبة، وأساتذة اللغة العربية لا بد أن يجتهدوا في البحث والحصول على أفضل الوسائل أو الطرائق في تعليم اللغة العربية حتى ينقلب الرأي العام إلى يقال أن اللغة العربية سهلة محببة.

د- لاشك أن تضافر كل البيئات لينمِّي ويحيي اللغة في حياة الأمة إذا أدى كل جانب ما عليه، فلا يكون هنالك شلل أو ضعف أو تخلف في أداء جانب، أو أن يهدم جانب غيره.

بعد هذا الختام، يرجى من هذه الجامعة الرائدة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق وجميع المؤسسات التي تهتم بتعليم اللغة العربية :

أ- الإكثار من الندوات والمدارسات بين الطلاب في المؤلفات العربية والقضايا المختلفة لتؤدى للمزيد من استخدام اللغة العربية- تحدثاً وكتابة.

ب- تقديم برامج عربية في الإذاعة الجامعية تعين على فهم العربية وتعلمها.

ج- إقامة برامج لهئية التدريس في اللغة العربية كبرنامج اللغة الإنجليزية.

د- يرجى الحرص على اختيار نصوص فصيحة اللغة، ذات أهداف علمية وتربوية مفيدة، وأن تمحَّص نصوص الأغاني من حيث الأسلوب والقيم المعنوية الراقية.

والله الموفق،،،

---

[1]- البيانات مأخوذة من مقابلة مسؤولي البرنامج وكذلك من دليل البرنامج

قائمة المراجع :

- القرآن الكريم
- كتب الأحاديث
- أ. يسبرسن، اللغة بين الفرد والمجتمع (الترجمة العربية)
- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، استنبول: المكتبة ارلإسلامية.
- ابن فارس، الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٧م
- ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، بيروت: دار لسان العرب.
- أزهر أرشد، مدخل إلى طرق تعليم اللغة الأجنبية لمدرسي اللغة العربية، مطبعة الأحكام : أوجونج فاندانج، ١٩٩٨م
- إمام سوفرايوغو، فكرة التطوير في مجال العلوم (بنية الأفكار التربوية المطبقة في الجامعة الإسلامية الحكومية مالانق)، ترجمة أوريل بحر الدين، مالانق: مطابع الجامعة الإسلامية الحكومية مالانق، ٢٠٠٦م
- حليمي زهدي، البيئة اللغوية، تكوينها ودورها في اكتساب اللغة، مالانق: مكتبة جامعة مولانا مالك إبراهيم، ٢٠٠٩م
- دائرة معارف التنمية والبيئة، مجلة "التنمية والبيئة" المصرية.
- دليل البرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، ٢٠٠٥م
- راتب السعود، الإنسان والبيئة (دراسة في التربية البيئية)، دار الحامد، عمان، ٢٠٠٤م.
- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد الفضل إبراهيم وآخرين، مصر: مكتبة دار التراث.
- صادق عبد الله سليمان، أهمية السماع في تحصيل اللغة، www.algeria-tody.com/forum
- صلاح عبد المجيد العربي، تعلم اللغات الحية وتعليمها بين النظرية والتطبيق، القاهرة : مكتبة لبنان، ١٩٨١م.
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبد الرحمن اللويحق، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

- عبد العزيز إبراهيم العصيلي، طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م
- فتحي علي يونس ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب : من النظرية إلى التطبيق، القاهرة : مكتبة وهبة، ٢٠٠٣م
- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م
- محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠١م.
- مصطفى عبد العزيز، الإنسان والبيئة، القاهرة: المطبعة الحديثة، ١٩٧٨.
- موقع جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية http://www.uin-malang.ac.id.
- Nur Hadi dan Roihan, Dimensi-Dimensi dalam Belajar Bagasa Kedua, Bandung: Sinar Baru, 1982